

لا كنت، إن كنت أدري كيف كنت، ولا
لا كنت إن كنت أدري كيف لم أكن
ومثل هذا كثير في أشعارهم.

وقد قلدهم في هذا المذهب - على ضعفه - بعض الشعراء الفحول؛ وعده الثعالبي على المتنبي
من المعاييب، وعقد له فصلاً خاصاً؛ قال (1)
ومنها أمثال الفاظ المتصوفة، واستعمال كلماتهم المعقدة، ومعانيهم المغلقة، في مثل
قوله:

سبوح لها منها عليها شواهد
وقوله:

وبه يرض على البرية لا بها **** وعليه منها لا عليها يوسى
وقوله:

كبر العيان علي حتى أنه **** صار اليقين من العيان توهما
وقوله:

نال الذي نلت منه منى **** ما تصنع الخمور!
قال صاحب: ولو وقع قوله:

نحن من ضايق الزمان له في **** ك، وخانته قريك الأيام
في عبارات الجنيد والشبلي، لتنازعه المتصوفة دهراً بعيداً. ومن أشد ما قاله في هذا
المعنى قوله:

ولكنك الدنيا، إلى حبيبة فما عنك لي إلا إليك ذهاب
**** اهـ

أقول: وقد غاب عن الثعالبي، همزيتة في مدح أبي علي الأوراجي المتصوف، التي مطلعها:
أمن ازديارك في الدجى الرقباء **** إذ حيث كنت من الظلام ضياء

